

وصايا للمرضى	عنوان الخطبة
١/ تأملات في أحوال الدنيا ٢/ وصايا لأهل الابتلاء ٢/ وصايا لأصحاب الأمراض ٤/ رسائل مهمة في التعامل مع ابتلاء المرض ٥/ مشروعية التداوي ٦/ من حقوق المرضى على الأصحاء ٧/ شكر نعمة العافية.	عناصر الخطبة
أ.د: عبدالله الطيار	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

### الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
 وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ  
 لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
 وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ  
 الْمُشْرِكُونَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.



أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ؛ (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) [الطلاق: ٤].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: فَطَرَّ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَكْدَارِ، وَجَعَلَ الْعَبْدَ فِيهَا عُرْضَةً لِلْسَّهَامِ وَالْأَخْطَارِ، حَالُهَا التَّقَلُّبُ كَمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَتَارَةً نَعِيمٌ وَرِخَاءٌ، وَأُخْرَى كَبَدٌ وَبَلَاءٌ، مَا بَيْنَ عَافِيَةٍ وَأَمَانٍ، وَأَمْرَاضٍ تَفُتُّ فِي الْأَبْدَانِ؛ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنُ أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُ بِقَرَارٍ، وَأَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ، قَالَ -تعالى-: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) [المالك: ٢].

عِبَادَ اللَّهِ: وَكَمَا أَنَّ الْمَسَاجِدَ بُيُوتُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، يَعْمُرُهَا الْمُصَلُّونَ، وَيُؤْمَرُهَا الرَّائِعُونَ السَّاجِدُونَ، فَهُنَاكَ مَنَازِلُ جَعَلَهَا اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لِمَنْ اصْطَفَاهُمْ بِرَحْمَتِهِ، وَابْتَلَاهُمْ بِحِكْمَتِهِ، يَقْصِدُهَا الْمَرْضَى مِنَ الْأَنَامِ، وَأَهْلُ الْأَسْقَامِ وَالْآلَامِ؛ أَوْلِيكَ الَّذِينَ حَبَاهُمُ اللَّهُ وَاجْتَبَاهُمْ، فَأَصَابَ مِنْهُمْ وَأَوَاهُمْ، إِلَى تِلْكَ الْأَسْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الْمَشَافِي وَالْبُيُوتِ وَحَوْلَ وَصَايَا لِأَهْلِ الْإِبْتِلَاءِ عُمُومًا وَأَهْلِ الْأَمْرَاضِ خُصُوصًا أَقِفْ بَعْضَ الْوَقَفَاتِ فَأَقُولُ:



الوقفَةُ الأولى: إِنَّ المَشْرُوعَ لَمَنْ ابْتُلِيَ بِمَرَضٍ، أَوْ أَقْضَى مَضْجَعَهُ أُمَّ، أَنْ يَوْقِنَ أَنَّ الشِّفَاءَ بِيَدِ اللَّهِ وَحْدَهُ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) [الشعراء: ٨٠]؛ فَإِذَا عَلِمَ العَبْدُ ذَلِكَ، كَانَ لزامًا عَلَيْهِ أَنْ يَلْزَمَ بَابَ الدُّعَاءِ بِصِدْقٍ وَيَقِينٍ، قَالَ رَبُّنَا -عَزَّ وَجَلَّ-: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [الأنبياء: ٨٣].

الوقفَةُ الثَّانِيَةُ: إِنَّ الوَاجِبَ عَلَى مَنْ ابْتُلِيَ بِالمَرَضِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْتِقْبَالَ قَضَاءِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- بِصَبْرٍ وَرَبَاطَةٍ جَاشٍ، وَيَقِينٍ وَاحْتِسَابٍ لِلأَجْرِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) [التغابن: ١١]، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ عِظَمَ الجِزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ" (أخرجه الترمذي بعد حديث ٢٣٩٦، وحسنه الألباني).

الوقفَةُ الثالثة: إِذَا أَحَسَّنَ المُؤْمِنُ اسْتِقْبَالَ قَضَاءِ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ-، فَلْيُوقِنَ أَنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ إِلَى خَيْرٍ، فإِذَا شَفَاءٌ يَنْعَمُ مَعَهُ بِالعَافِيَةِ، أَوْ أَجْرٌ يَبْلُغُ بِهِ المَنَازِلَ



العالية، أو يجمع الله عليه الأمرين، فضلاً من الله ورحمةً، قال -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ الرَّجَلَ لِيَكُونَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ فَمَا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ إِيَّاهَا" (أخرجه ابن حبان ٢٩٠٨، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٥٩٩)، وقال أيضاً: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ" (أخرجه مسلم ٢٩٩٩).

الوقفَةُ الرَّابِعَةُ: يُشْرَعُ لِمَنْ أُصِيبَ بِمَرَضٍ أَنْ يَتَدَاوَى؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً" (أخرجه البخاري ٥٦٧٨)، وقال أيضاً: "تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً" (أخرجه ابن ماجه ٣٤٣٦، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ٢٧٨٩).

وأفضل ما يتداوى به المسلم الرقية الشرعية الصحيحة من الكتاب والسنة، فقد قرأ أحد الصحابة سورة الفاتحة سبع مرات على لديغ فبري، فأقره النبي



-صلى الله عليه وسلم- على ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ؟" (أخرجه البخاري ٢٢٧٦، ومسلم ٢٢٠١، مختصراً).

الوقفَةُ الحَامِسَةُ: مِنْ سِعَةِ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ، أَنَّهُ إِذَا ابْتَلَاهُمْ بِمَا يُفْعِدُهُمْ عَنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا، فَإِنَّهُ -سُبْحَانَهُ- يُؤَفِّهِمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ، وَيُجْرِي لَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمُ الَّتِي قَطَعَهُمْ عَنْهَا الْمَرِضُ، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا" (أخرجه البخاري ٢٩٩٦)، وَقَالَ أَيْضًا: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ، ثُمَّ مَرِضَ قِيلَ لِلْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِهِ: اكْتُبْ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا حَتَّى أُطْلَقَهُ أَوْ أَكْفَيْتَهُ إِلَيَّ" (أخرجه أحمد ٦٨٩٥، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٣٤٢١).

الوقفَةُ السَّادِسَةُ: مِنْ أَسْرَارِ الْمَرِضِ وَعَجَائِبِهِ أَنَّهُ مَطْهَرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى، مَرِضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ



ورقها" (أخرجه البخاري ٥٦٦٧، ومسلم ٢٥٧١)، وقد دَخَلَ النبي -صلى الله عليه وسلم- على أُمِّ السَّائِبِ فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أُمَّ السَّائِبِ تُزْفِرِينَ؟ قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "لَا تَسْبِي الْحُمَّى؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ" (أخرجه مسلم ٢٥٧٥).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ؛ (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [المائدة: ٦].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْوَحْيَيْنِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِهَدْيِ خَيْرِ الثَّقَلَيْنِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، وَتَوَبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ-، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَرْضَى أَشَدَّ النَّاسِ حَاجَةً لِلْمُؤَاسَاةِ، وَالْبُشْرَى بِالْعَافِيَةِ، وَالْوَصِيَّةَ بِالصَّبْرِ، وَأَنْ يُحْسِنُوا الظَّنَّ بِرَبِّهِمْ، وَلَا يَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَرِيضَ كَالْغَرِيقِ الَّذِي يَتَشَبَّثُ بِمَا يُنْجِيهِ، وَكَمَا يَبْحَثُ عَنِ الدَّوَاءِ لِعِلَّتِهِ، فَإِنَّهُ يَرْجُو الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ، وَالْوَصِيَّةَ الْجَامِعَةَ، وَالْبِشَارَةَ الَّتِي تَبْتُئُ الْأَمَلَ فِي النُّفُوسِ، وَالطَّمَأْنِينَةَ فِي الْقُلُوبِ، قَالَ -تَعَالَى-:

(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [البقرة: ١٥٥].

أيها المؤمنون: وَإِنَّ مِمَّا يُوَسِّى بِهِ الْمَرِيضُ عِيَادَتَهُ، وَالسُّؤَالَ عَنْهُ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ"، وَذَكَرَ مِنْهَا: "وَإِذَا مَرِضَ فَعُدُّهُ" (أخرجه البخاري ١٢٤٠، ومسلم ٢١٦٢).



عباد الله: اعلموا أن العافية لياسٍ ثمين، وكنزٍ دفين، وهي ثلث نعيم الدنيا، قال -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا" (أخرجه الترمذي ٢٣٤٦، وحسنه الألباني).

وليعلم العبد أنه مسؤؤل عن نعمة العافية، قال -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُنصَحْ لَكَ جِسْمَكَ، وَنُرْوِيكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟" (صححه الألباني في صحيح الجامع ٢٠٢٢).

أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرْزَقَنَا الشُّكْرَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّبْرَ فِي الضَّرَّاءِ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ الشِّرْكَ وَالْمَشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤَحِّدِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللَّهُمَّ اشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ، وَاجْعَلْ مَا أَصَابَهُمْ كَفَّارَةً لِدُنُوبِهِمْ،  
وَاجْمَعْ لَهُمْ بَيْنَ الْأَجْرِ وَالْعَافِيَةِ.

اللَّهُمَّ أَمْنَا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّنَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَقِّفْ وَلِيَّ أَمْرِنَا  
خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ سَلْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى مَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ  
بِنَاصِيَتِهِ إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْبِسْهُ لِبَاسَ الْعَافِيَةِ اللَّهُمَّ وَقِّفْهُ هَذَاكَ وَاجْعَلْ  
عَمَلَهُ فِي رِضَاكَ.

اللَّهُمَّ وَقِّفْ وَلِيَّ عَهْدِهِ، وَاحْفَظْهُ، وَاجْعَلْهُ مُبَارَكًا فِي عَمْرِهِ وَعَمَلِهِ. اللَّهُمَّ  
احْفَظْ رِجَالَ الْأَمَنِ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الشُّعُورِ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ وَأَمِنْ  
رُوعَاتِهِمْ وَارْفَعْ دَرَجَاتِهِمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلَا بَأْسَ لَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَاجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ  
ووالدينا وإخواننا ودُرِّيَّاتِنَا، وَأَزْوَاجِنَا، وَجِيرَانِنَا، وَمَشَائِخِنَا، وَمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا  
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.



رَبَّنَا أفرغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com